أقوال العلماء الأعلام

في حكم تعلم المنطق والكلام

يحتوي مجموعة فتاوى وأقوال العلماء السلفيين

فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ -رحمه الله-

فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-

فضيلة الشيخ العلامة زيد بن محمد المدخلي -حفظه الله-

فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-

فضيلة الشيخ العلامة عبيد بن عبد الله الجابري -حفظه الله-

فضيلة الشيخ محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله-

فضيلة الشيخ سليمان بن سليم الله الرحيلي -حفظه الله-

فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ -رحمه الله تعالى-

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «علم المنطق قد حرمه كثير من المحققين، وأجازه بعض العلماء، لكن الصواب تحريمه لأمور، منها:

- الأمر الأول: أنه ليس من علوم الشريعة المحمدية، بل هو من علوم اليونان، وأول من أحدثه المأمون بن الرشيد، وأما في خلافة من قبله من أسلافه من بني العباس، وقبلهم خلفاء بني أمية فلا يعرف في عصرهم.

- الأمر الثاني: أن أئمة التابعين من الفقهاء والمفسرين والمحدثين، لا يعرفون هذا العلم، وهم نقلة العلم، والإسلام في وقتهم أظهر، والعلوم النافعة عندهم أكثر، وقد توافرت دواعيهم على نقل العلم، وكذلك من أخذ عنهم من الأئمة الأربعة، ومن في طبقتهم من المحدثين، ومن الفقهاء والمفسرين، فلا تجد في كتبهم، ولا من أخذ عنهم شيئاً من هذا العلم.

- الأمر الثالث: أن هذا العلم إنما أحدثه الجهمية، لما ألحدوا في أسماء الله وصفاته، واستمالوا المأمون، على تعريب كتب اليونان، فعظمت فتنة الجهمية، وظهرت بدعتهم من أجل ذلك، فصار ضرره أكثر من نفعه. وذكر العلماء أن ما فيه من صحيح فهو موجود في كتب أصول الفقه، فيتعين تركه وعدم الالتفات إليه، والمعول إنما هو على الكتاب والسنة وما عليه السلف والأئمة، وهذه كتبهم موجودة بحمد الله ليس فيها من شبهات أهل المنطق شيء أصلاً، فهذا الذي ندين الله به».[1]

---

(١) الدرر السنية (١/٣٣٨-٣٣٩).

فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله تعالى-

قال -رحمه الله تعالى-: «نحن في غنى عن المنطق؛ الصحابة ما درسوا المنطق، ولا عرفوا المنطق، والتابعون كذلك، والمنطق حدث أخيراً لا سيما بعد افتتاح بلاد الفرس والرومان حيث انتشرت كتب الفلاسفة، ولا سيما أنها دُعِّمت بعملٍ من الخلافة، كما فعل المأمون الذي قال عنه شيخ الإسلام: «لا أعتقد أن الله يُغْفِلَ المأمون عما صنع بهذه الأمة»، أو كلمةً نحوها والعياذ بالله، فقد جر الناس إلى سوء ودعاهم إلى ضلالة، والله حسيبه قدم على ربه، لكن علم المنطق كتب فيه العلماء وحذروا منه، وممن كتب في الرد على أهل المنطق شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، شيخ الإسلام ابن تيمية كتب في الرد عليهم كتابين مطولاً ومختصراً، المطول: «الرد على المنطقيين»، والمختصر: «نقض المنطق»، وهذا أحسن لطالب العلم؛ لأنه أوضح وأحسن ترتيباً، ذكر في مقدمة «الرد على المنطقيين» قوله: «كنت أظن دائماً -أو قال: اعتقد- أن المنطق اليوناني لا يحتاج إليه الذكي، ولا ينتفع به البليد»، الذكي لا يحتاج إليه والبليد لا ينتفع به ، إذن دراسته مَضْيَعَة وقتٍ، وهذا الكلام من كلام شيخ الإسلام يدل على أن لأدنى أحواله الكراهة، والعلماء اختلفوا فيه: فمنهم من حرمه، ومنهم قال: ينبغي أن يُعلم، ومنهم من فصَّل، قال: الإنسان الذي عنده منعة لا يؤثر على عقيدته، فإنه ينبغي أن يتعلمه ليحاج به قومه -أي قوم المنطق-، ومن لم يكن كذلك فلا يتعلمه؛ لأنه ضلالة، والصحيح: أنه لا يتعلمه مطلقاً؛ لأنه مضيعة وقت، لكن إن اضطُّر إلى شيءٍ منه فليراجع ما اضطُّر إليه منه فقط ليكون تعلمه إياه كأكل الميتة، متى يحل؟ عند الضرورة، وبقدر الضرورة، فإن كان هناك اضطرار أخذ من علم المنطق ما يضطر إليه فقط، أما أن يدرسه ويضيع وقته فيه فلا، ولهذا ما الذي دخَّل علمُ المنطق على المسلمين؟ دخَّل البلاءَ حتى أوصلهم إلى أن يقولوا على الله ما لا يعلمون وينكروا على الله ما وصف به نفسه، فالمسألة خطيرة، والله عز وجل نزَّل الكتاب تِبْياناً لكل شيء، لا يحتاج الناس لشيءٍ بعد كتاب الله، وأمر عند التنازع أن يُرَدَّ إلى الكتاب والسنة: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله وإلى الرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾».

ثم سئل فضيلته: كتاب «التدمرية» فيه ما يصعب على الطالب فهمه إذا أراد أن يدرس هذا الكتاب، يعني يصعب عليه؛ فيستعين بكتاب «تسهيل المنطق» قبل أن يدرس هذا الكتاب، فما رأيكم؟

فأجاب -رحمه الله تعالى-: «ليس بصحيح، رأيي أنه ليس بصحيح، الحمد لله أنا فهمتُ «العقيدة التدمرية» ولا دَرَستُ من المنطق ولا شيء أبداً! ليس بصحيح، لستَ في ضرورة، «العقيدة التدمرية» صحيح فيها مقدمات، صحيح يحتاج لأحدٍ يُفهمُه إياها لكن ليس بلازم تقرأ علم كامل من أجل مسألة تُشكل عليك! ليس بصحيح، بيّنا رأينا لكم فيه: أنّه يجوز للضرورة، وبقدر الضرورة فقط».[1]

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضاً: «أصول الفقه فن جديد بالنسبة للأمة الإسلامية؛ إذ أن لم يرتب الترتيب الذي يجعله كفن مستقل إلا في زمن الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولذلك قيل: إن أول من صنف في أصول الفقه على أنه فن مستقل هو الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وتابعه الناس، وتطور التأليف فيه، ودخل فيه كثير من علم المنطق، وعلم المنطق هو في الحقيقة من قشور العلم، وليس من لبها وأصولها، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «الرد على المنطقيين»: «كنت أظن دائماً أن المنطق اليونانية لا ينتفع به البليد، ولا يحتاج إليه الذكي»، وإذا كان البليد لا ينتفع به، والذكي لا يحتاج إليه؛ بقي لهواً من القول، وهذا هو الحق. ولهذا اختلف العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ في تعلم المنطق على ثلاثة أقوال: منهم من حرمه، ومنهم من قال: إنه ينبغي أن يُعْرف، ومنهم من فصّل، فقال: إن صاحب الفطنة والعلم الراسخ المستقر الذي لا يخشى الزلل بتعلمه ينبغي أن يتعلمه ليتمكن به من الرد على أصحابه، وأما الإنسان الذي ليس براسخ في العلم ويخشى على نفسه من الزلل فإنه لا يتعلمه، بل يبتعد عنه».[2]

---

(١) مفرغ من «شرح العقيدة السفارينية»، الدرس الثلاثين.

(٢) مفرغ من «شرح التعبيرات الواضحات عن شرح الورقات»، الدرس الأول.

فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظ الله تعالى-

سئل: ما حُكم القراءةِ والدراسةِ في علم المنطق غيرِ المخلوط بالعقائدِ الفاسدة ككتاب سلم الأخضري وغيرها لِطالب علم مُبتدئ؟

فأجاب -حفظه الله تعالى-: «علم المنطق لا يحتاج إليه الذكي، ولا يستفيد الغبي! وهل للمبتدئ دخْل في المنطق؟!

فابن الصلاح والنواوي حرما وقال قوم ينبغي أن يُعْلَما

السلف حرَّموا علمَ الكلام، وعلمُ المنطق أسوأ منه، لماذا تتعلمه؟ ليكون ميزانًا تميز به بين الحقِّ والباطل؟! سبحان الله! القرآن ليس ميزانًا بين الحق والباطل؟! لهذا حذَّر السلف مِن علم الكلام والفلسفة، والمنطق منها - بارك الله فيكم-، والله المستعان، قال الإمام الشافعي: «حُكْمي على أهل الكلام: أن يُضرَبوا بالجريد والنعال، ويُطاف بهم في العشائر والقبائل، ويُقال: هذا جزاء مَن أعرض عن كتابِ الله وأقبل على الكلام». وقالوا: «مَن تعلَّم الكلامَ تزَنْدَق»، والمنطقُ أسوأ مِن الكلام، ولهذا يُقال -واللهُ أعلم-: إنَّ المعتزلة -أهل الكلام- كانوا يُحرِّموا المنطق، وإنَّ الأصوليين المتأخرين أدخلوا المنطقَ في العلوم الإسلامية، وأدخلوا بعض الأشياء في الأصول، وهي ليست منه -للأسف الشديد-، فنحن في غُنية عن الكلام والمنطق والفلسفة. وكما قلنا: هذا علم سيئ، فلا يَحتاج إليه الذكيّ، ولا يستفيد منه الغبيّ، والأصول والقواعد التي تضمَّنها القرآن وكذلك السنّة النبوية أفضل بآلاف المرَّات منها، هذه الأمور التي يتبجَّحون بها موجودٌ في القرآن والسنَّة ما هو أفضل منها».[1]

وسئل أيضا: هل يصلح لطالب العلم دراسة آداب البحث والمناظرة؟

فأجاب -حفظه الله تعالى-: «آداب البحث والمناظرة مستمدة من المنطق، وهذه مواهب يؤتيها

---

(١) مفرغ محاضرة بعنوان «الثبات على السنة»، افتتح بها دورة الإمام عبد العزيز بن باز -رحمه الله- العلمية بمسجد الملك فهد -رحمه الله- بمدينة الطائف، بتاريخ ١٤٢٦/٠٦/٢٢هـ.

الله من يشاء ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾، الشيخ الألباني لم يَدْرُس المنطق ولا الفلسفة ولا آداب البحث والمناظرة وكان يأتي كبار علماء الأزهر عنده كالأطفال؛ الله أعطاه موهبة. فالمنطق لا يستفيد منه الغبي، ولا يحتاج إليه الذكيّ، كما قال ابن تيمية. واقرأوا «نقض المنطق» لابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ تجدون كيف بيّن أنهم على جهل وضلال، وأنهم لم يستفيدوا منه، لا أذكياؤهم ولا أغبياؤهم، والله عز وجل أدبنا، فقال: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، و﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾، فهذه آداب في الدعوة وفي المناظرة، ويكفي هذا لا تحتاج إلى منطق ولا فلسفة، هذا المنطق اليوناني أهله وثنيون، الذين أسسوا هذا المنطق وثنيون من أجهل خلق الله وأكفرهم، ماذا نفعهم المنطق؟! لم ينفعهم بشيء! وأهل الكلام لما خاضوا في باب المنطق والفلسفة ضاعوا وضلوا، فهو يضر ولا ينفع! فكتاب الله فيه البيان الشافي، فيه الحجج الواضحة، والأدلة العقلية، والأدلة النقلية، يحتاج منا إلى تدبر وفهم ويكفينا، ولهذا يصول أهل السنة على أهل الكلام بالحجج القواطع فيسحقونهم سحقاً، لا تنفعهم فلسفتهم، ولا ينفعهم منطقهم».[1]

---

(١) مفرغ من مادة صوتية بعنوان «فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)».

فضيلة الشيخ العلامة زيد بن محمد المدخلي -حفظه الله تعالى-

سئل فضيلته: ما حكم دراسة علم المنطق، وما ردكم على من يزعم أنّه لابد من دراسته لفهم علم الأصول، وأنّ من لم يدرسه لا يتقنها؟

فأجاب -حفظه الله-: «علم المنطق ليس من علم الشرع، والذي أمرنا به هو علم الشرع، أن نتفقه في العلم الشرعي الذي هو: الكتاب والسنة، وما استمد من الكتاب والسنة، من كتب التفسير وكتب الحديث وما يتعلق بعلوم الحديث والتفسير، وكتب الفقه وغير ذلك من علوم الشريعة. وأمَّا علم المنطق؛ فإنَّ العلماء حذَّروا منه، وأنه لا فائدة من وراءه، عن السلف الصالح عقيدة وشريعة هذا هو الذي ينفع ويفيد، وأمَّا علم المنطق فلا حاجة إليه بحال من الأحوال، ومن تعلمه من الأوائل-من تعلم علم الكلام-رأى بأن الحاجة تدعو إليه في زمنه، فتعلم شيئًا منه ليناظر به أهل علم الكلام، والحقيقة: هو كما قال العلماء في التحذير منه كالإمام الشافعي، وأئمة العلم كثير، فالناس ليسوا بحاجة إلى هذا العلم أبدًا، وعلى من يدعي بأنه لا يكون العالم عالماً إلا إذا علم المنطق أن يراجع نفسه، نعم، ولا يقول على الله بدون علم».

فقيل له: شيخ هم يحتجون بعلم أصول الفقه.

فقال -حفظه الله-: «علم أصول الفقه قواعد مستنبطة من الكتاب والسنة، ومن علوم الكتاب والسنة، ولا يلزم أن يكون من علم أصول الفقه القيام على قواعد المنطق؛ فمن أدخل من في علوم أصول الفقه شيء من قواعده فقد أدخل شيئاً لا يحتاج الناس إليه».[1]

---

(١) مقطع صوتي مفرغ.

فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله تعالى-

سئل فضيلته: ما حكم تعلم علم المنطق في العقيدة، وما حكم تعلم المقدمة المنطقية التي وضعها ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أول كتابه «روضة الناظر»؟

فأجاب -حفظه الله تعالى-: «واللهِ العلماء يحرمون تعلم علم المنطق-علم الجدل-، ويقولون: يكفي معرفة الكتاب والسنة، فيهما المقنع، وفيهما الكفاية. وقد حاولوا مع الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لما فتح المعاهد والكليات حاولوا معه أن يقرب علم المنطق، فأبى وأصر عليه حتى توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، على منهج من سبقه من التحذير من علم الجدل. ويقولون: يكفي علم الكتاب والسنة، ما في شك أن هذا يكفي، نعم.

وقد اختلفوا هل المقدمة التي في «روضة الناظر»؛ هل هي من عمل المصنف أو لا، بدليل أن بعض النسخ أو كثير من النسخ ما فيها مقدمة، ما فيها هذه المقدمة، فالله أعلم أنها أُلْحِقَتْ بها».[1]

---

(١) مقطع صوتي مفرغ.

فضيلة الشيخ العلامة عبيد بن عبد الله الجابري -حفظه الله تعالى-

سئل فضيلته: ما رأيكم في تدريس علم المنطق ككتاب «السُّلَّم» للأخضري، والبعض يقول: إن كتب أصول الفقه لا يفهمها الطالب إلا إذا درس المنطق؟

فأجاب -حفظه الله-: «نبدأ بالشطر الثاني: هذا ليس بصحيح؛ فإن أول كتاب ألف في أصول الفقه هو «الرسالة» للشافعي، ثم تتابع الأئمة تصنيفًا في هذا العلم شعرًا ونثرًا، فتعميم هذا خطأ، نعم يوجد في أصول المتكلمين بعض المنطق والفلسفة، لكن العلم بصفة عامة هو علم سهل ومحبب إلى النفوس، إذا درست الكتب الجيدة التي عرف أنها مجردة من علم المنطق، فنحن نعرف المئات من الناس من أهل العلم لم يعرفوا المنطق وهم جهابذة في أصول الفقه.

ثم نعود إلى الشطر الأول: المنطق خطير، ومزلة، ومنزلق، ولهذا يجب لدراسته شروط:

الشرط الأول: أن يكون الدارس والمدرس كل منهما راسخ في السنة المحضة، فإذا كان أحدهما لا يتوفر فيه هذا الشرط فإن تدريسه مهلكة.

الشرط الثاني: أن يكون المدرس للمنطق حاذقًا فيه، ويوصله إلى تلميذه الذي رسخت قدمه في السنة في الطريق الصحيح، وذلكم بوزن عباراته وقواعده، فيقبل منها ما وافق السنة ويترك ما خالفها. والإمام ابن تيمية -رحمه الله- يقول: «المنطق كالميتة»، يعني: عند الضرورة التي لا بد منها، ولهذا فإن شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- له باع طويل في المنطق، كما أنه إمام في السنة».[1]

---

(١) مفرغ من محاضرة بعنوان «صلاح آخر هذه الأمة بصلاح أولها» ضمن «اللقاءات السلفية القطرية»، بتاريخ ١٢رجب ١٤٣٢هـ.

فضيلة الشيخ محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى-

سئل فضيلته: ما حكم تعلم علم المنطق غير المشوب؟ وما قولكم فيمن يقول انه مهم لفهم كثير من المصنفات التي اختلطت به؟ وانه مهم في مخاطبة اهل البلد لاصطلاحهم لرد اباطيلهم؟ وما نصيحتكم لمن يدرسه و يدّرسه؟

فأجاب -حفظه الله تعالى-: «إن السلف رحمهم الله تعالى أطبقوا على التحذير من علم المنطق، وشددوا في ذلك غاية التشديد، وجاءت العبارات منهم متظافرة ومتواترة في هذا الباب، ومن أشهرها قولهم: «مَنْ تمنطق تزندق»، و«من طلب علم الكلام تزندق»، فهذا علم الكلام هو علم المنطق. والمنطق قد عافى الله منه القرن الاول والثاني الهجريين، وجاء في الثالث الهجري، فصحابة رسول الله ﷺ لم يعرفوه، والتابعون لهم بإحسان من تلاميذهم لم يعرفوه، وأتباع التابعين لم يعرفوه، وإنما ظهر في طبقة تبع أتباع التابعين، وجاء هذا البلاء حينما عُرِّبت كتب اليونان، وجاءت الفتنة العظيمة على إثر ذلك، فتنة نفي الصفات، والقول بخلق القران، وما تبعها من شرور، فبسبب هذا كله حرّم علماء السلف تعلمه وتعليمه؛ لأنه في الحقيقة كما قال شيخ الاسلام ابن تميمية رحمه الله تعالى عنه: «لا يستفيد منه الغبي»، الغبي غبي ما يستفيد منه، «ولا يحتاج اليه الذكي»، فالذكي ذكي بدونه. ثم إن كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله ﷺ إنما نزلا باللسان العربي المبين قال جل وعلا في هذا القران: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾، يفهمه العربي ولله الحمد، لا تعقيد فيه، سهل واضح يسير، وهكذا رسول الله ﷺ وهو أفصح العرب قاطبة -صلوات الله وسلامه عليه- كلامه إذا تكلم تكلم بكلام بيِّن فَصْل يفهمه كل من سمعه، كما جاء معنا في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها، فلأجل ذلك ما احتاج الصحابة ولا التابعون ولا أتباعهم إلى هذا الذي يسمونه بعلم المنطق، وإنما حدث بعد ذلك كما ذكرنا، فهل معنى ذلك أن هذه الأمة كانت ضائعة لا تعلم شيئا؟ ما فهمت السنة والكتاب؟ وفي هذا رد على من يقول: إنه يُهْتَدى به إلى الصواب، كما قاله صاحب «السُّلَّم» حينما قال:

[والخلف في جواز الاشتغال به] على ثلاثة أقوال
فابن الصلاح والنواوي حرما وقال قوم ينبغي يعلما
والقولة المشهورة الصحيحة جوازه لكامل القريحة
ممارس السنة والكتاب ليهتدي به إلى الصواب

هكذا يقول في المقدمة أم لا؟ نعم، هكذا يقول في مقدمة «السُّلَّم»، فعالم السنة والكتاب لا يحتاج إليه ولله الحمد، كما مثلنا لكم بهؤلاء الأعلام من أصحاب رسول الله ﷺ وكل من جاء بعده، الحسن كان من أفصح الناس، وابن سيرين، وأبو قلابة، وأيوب السختياني، والزهري والسفيانين، والحمادين، والأوزاعي، والنخعي، عد إلى ان تصل إلى عصر أحمد، ما احتاجوا إلى المنطق أبداً ولا عَلِموه، وهذه علومهم كم هي؟ كفى بها نفعاً للناس. فالأصل أن هذا العلم يقولون عنه: إنه يراد به التوصل إلى التفكير الصحيح، هكذا يقولون في المنطق، المراد منه ضبط التفكير ليتوصل به إلى التفكير السليم، ويبنونه على مقدمات ونتائج، فإذا جاءت المقدمات موافقة للنتائج صحت النتائج، وإذا جاءت مخالفة لم تصح، هكذا يقولون. فالذي ننصح به: أن دراسة المنطق لا فائدة فيها، وأنها مضيعة للوقت، وصارفة للإنسان عما يجب عليه من المهمات في العلوم الشرعية: تعلم كتاب الله حفظاً وتفسيراً وتدبراً، معرفة أصول التفسير التي ينبني عليها فهم القرآن، معرفة أصول الفقه التي ينبني عليها الفقه، أصول الحديث التي ينبني عليها معرفة الصحيح من الضعيف، هذه ولله الحمد كلها لا تحتاج إلى المنطق أبداً، هناك مباحث في أصول الفقه دخلها هذا البلاء -بلاء المنطق- فأفسدها، ولهذا تجد الردود على المتكلمين فيها من علماء السنة والأثر كثيرة جداً. فطالب الحق يكتفي بما كان عليه السلف الصالح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ويصون وقته عن أن يضيعه في هذا الذي لا ثمرة ترجى وتعود عليه بالنفع، وأنتم كما سمعتم النووي وابن الصلاح وغيرهم حينما قال بتحريمه نظراً لما يترتب عليه من البلاء الذي ذكرنا، ومن أعظم البلايا التي ترتبت عليه فيما سبق: نفي الصفات، والقول بخلق القرآن، إلى غير ذلك من المسائل التي دخلت في مباحث العقيدة، حتى أصبح -وللأسف- يسمى علم العقيدة عند كثير من الناس بماذا؟ علم الكلام، العقيدة المتعلقة بالله تبارك وتعالى، وما يجب له علينا من الحقوق، توحيد العبادة، توحيد الأسماء والصفات، هذه علم

كلام؟! هذه نصوص ليست علم كلام، علم الكلام لا ينضبط، هذا مجادل ويأتي هذا أجدل منه فينقض عليه، فالعقيدة قائمة على الكتاب والسنة، لا على علم الكلام. فمن آثاره السيئة أن كثيراً من أربابه أصبحوا يطلقون على علم العقيدة علم الكلام للأسف، فنسأل الله العافية والسلامة.

فالواجب على طالب العلم أن يبدأ بحفظ كتاب الله، وحفظ متون العقيدة النافعة، وحفظ متون الحديث النافعة، ولله الحمد، ونقصد بهذا الكتب الصحيحة، وكتب متون العقيدة التي متنها علماء الإسلام الموثوقين المعتبرين رحمهم الله تعالى، ثم يأتي بعد ذلك إلى كتب الفقه، وإلى كتب أصول الفقه، وإلى كتب أصول الحديث التي هي المصطلح فيستغل وقته في هذا التعلم.

أما ما ذكر في هذا السؤال من كونه يتعلمه ليرد به على أهل البدع؛ نحن نقول له: أولاً تعلم ما يجب عليك، فإذا تعين الرد عليك بعد ذلك على أهل البدع اطلب ما تحتاج.

ثم قوله: لفهم كثير من المصنفات؛ هذا غير صحيح، لله الحمد عندنا القرآن، وكتب التفسير كلها لا نحتاج فيها إلى المنطق، عندك تفسير ابن جرير الطبري، عندك القطعة الموجودة من تفسير ابن المنذر، عندك تفسير ابن ابي حاتم -القسم الموجود منه إضافة الى المجموع منه-، عندك تفسير البغوي، عندك تفسير ابن كثير، وعندك التفاسير أيضاً الأخرى المسندة التي وجودت قطع منها، ثم كتب التفاسير الأخرى التي تعرفونها جميعاً، هل يحتاج في فهمها إلى علم المنطق؟ وهكذا في كتب الحديث ما يحتاج ولله الحمد إلى علم المنطق، وهكذا في الفقه ما يحتاج ولله الحمد إلى هذا المنطق، وهكذا في أصول الحديث ما يحتاج إلى هذا المنطق، وهكذا في أصول التفسير لا يحتاج إلى هذا المنطق، وهكذا في الفرائض لا يحتاج إلى هذا المنطق، ما بقي معنا إلا أصول الفقه، والقسم الذي دخل فيه المنطق أفسده، بل علماء الأصول الحقيقيون ما احتاجوا إلى المنطق؛ فواضع علم الأصول هو الإمام الشافعي جامعه رَحِمَهُ ٱللَّهُ جمعاً بين دفتين، أول من صنف فيه الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ،

أول من دوّنه في الكتب محمد بن شافع المطلب

فهل احتاج إلى علم الكلام، علم المنطق؟ بل يقول كلامه المشهور: «حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال، ويطاف بهم بين العشائر والقبائل، ويقال: هذا الحكم فيمن ترك كتاب الله وأقبل على علم الكلام»، هذا حكمه، وهو أول من دوّن في أصول الفقه، ما احتاج إلى المنطق. فالذي

يتقن اللغة العربية، ويتقن -ولله الحمد- كتاب الله فهماً على ضوئها، وضوء ما ورد في أحاديث رسول الله ﷺ ما هو بحاجة إلى المنطق أبداً، وأما رد الباطل؛ فهذا يقوم به طائفة من الناس، وإذا احتيج إليه أخذ بقدر الحاجة.

ثم أنا أنصح أخي وابني هذا السائل أنصحه بما ينفعه في هذا الباب، وهو يغنيه إن شاء الله، وهو أن يقرأ مذكرة الشيخ الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «آداب البحث والمناظرة»، فإنه قد جاء بما يحتاج إليه طالب العلم، فهذه المباحث في البحث والمجادلة والمناظرة، وخلّصها من هذا البلاء ومن هذا الغثاء، كما ذكره هو في مقدمته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فيستفيد من ذلك فائدة عظيمة، وليس هو بحاجة إلى هذا.

وهذا الأخ الذي يدرّسه للطلاب أنا أنصحه أن يدرّس الطلاب ما ينفعهم، وأن يبتعد عن هذا، وليعلم انه بهذا مخالف لطريق السلف رحمهم الله تعالى، لو كان في عصرهم لذموه غاية الذم، ولحذروا منه غاية التحذير، فيجب عليه أن يبتعد عن مثل هذا، وأن يقبل على تعليم الطلاب ما ينفعهم، وأن يبتعد بهم عن ما يضيع عليهم أوقاتهم، ويورثهم الحيرة والشكوك في مثل هذا الوقت، وأنا لا أنصح طالب العلم بتعلمه أبداً، بل أنصحه بضبط العلوم الشرعية، فإذا تمكن منها واحتاج إلى شيء منه أخذ منه بقدر الحاجة، كالميتة للمضطر: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾، فإذا احتاج إلى شيء منه أخذ منه بقدر الحاجة، لرد الباطل على المناقض أو المعارض لأهل الحق، وحينئذٍ سيكون سهلاً عليه، إذا أتقن العلوم الشرعية وتقدم فيها وثبت قدمه فيها ورسخ سهل عليه أن يفهم ما يحتاج إليه من هذا المنطق في الرد على أصحاب الباطل، ولله الحمد».[1]

---

(١) مفرغ مادة صوتية بعنوان «حكم تعلم علم المنطق والنظر في أحوال المعلمين»، بتاريخ ١١ رجب من عام ١٤٣٢هـ.

فضيلة الشيخ سليمان بن سليم الله الرحيلي -حفظه الله تعالى-

قال -حفظه الله-: «أما دراسة المنطق، فالمنطق أُدْخِل في أصول الفقه، وليس من أصول الفقه، وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن المنطق يضر البليد -في الحقيقة -، ولا ينفع الذكي»، وما استفاد الأصوليون من إدخال المنطق إلا تكثير العبارة، ولذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنهم ما استقروا على تعريف، كلما جاء أحدهم بتعريف نقضه الآخر»؛ لإدخالهم الحدود المنطقية. والمنطق لا يحتاجه طالب العلم لمعرفة أصول الفقه معرفةً صحيحةً، والمنطق يضر، ولذلك أفتى كثير من أهل العلم بتحريم تعلمه أصلاً، ولا شك أنه من حيث الجملة على الأفراد لا يجوز تعلمه؛ لأن تعلمه سلسلة تقود إلى ما يسمونه بـ«المشككات»، و«المشككات» هو باب إفساد المعتقدات. ومن أهل العلم من أخذ شيئاً من المنطق وسماه بـ«آداب البحث»، من المقدمات التي يمكن أن يستفاد منها، لكني أرى أنه ليس لطالب العلم حاجة إلى مثل هذا العلم حتى يفهم أصول الفقه إذا قرأ أصول الفقه على شيخ متمكن، والله أعلم».[1]

---

(١) مفرغ من محاضرة بعنوان «نفح الطيب في فضائل الحبيب ﷺ».